Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان هؤلاء الأمراء ، أو الملوك الصغار ، على عهد الطوائف ، كما يسمون تاريخًا ، ينتمون إلى شتى العناصر التى استوطنت الأندلس ، وتميز كل أمير منهم بمزاج خاص ، « فامتاز **المتوكل** صاحب بطليوس بالعلم الغزير ، **وابن ذى النون** صاحب طليطلة بالبذخ البالغ ، وفاق **ابن رزين** صاحب السهلة أنداده فى الموسيقى ، واختص **المقتدر** بن هود صاحب سرقسطة بالعلوم ، وبز **ابن طاهر** صاحب مرسية أقرانه بالنثر الجميل المسجوع . أما الشعر فكان أمرًا مشتركا بينهم جميعا ، يلقى منهم كل رعاية ، ولكن عناية **بنى عباد** أصحاب إشبيلية الجميلة به كانت أعظم وأشمل ، وفى أثناء ذلك كله كانت قرطبة النبيلة تحتضر ، وكان البربر أصحاب السلطان فى جنوبى الأندلس قد عقدوا الخناصر مع اليهود ، وقل وفود العناصر المشرقية على الأندلس ، وانصرف نفر من أهل الأدب إلى تأليف مجموعات فى جيد الكلام من نظم ونثر ، ومضى الناس فى نظم الموشحات ، ولكن أكثر ما انصرفت إليه الملكات هو قرض شعر حديث على طريقة القدماء ، ولدينا من ثمار قرائحهم آلاف من الأبيات ، لقد أصبح أهل الأندلس كلهم شعراء ! ، حتى قال القزوينى : إن أى فلاح يحرث بأثوار فى شلب يرتجل ماشئت من الأشعار فيما شئت من الموضوعات . ومضى الشعراء يقطعون الأندلس طولا وعرضًا ، يتنجعون قصور الأمراء حيث يظفرون بالمأوى والصلات ، ويحضرون مجالس أصحاب الأمر ، وتُدرج أسماؤهم فى سجلات الدواوين ، وتُخلع عليهم وظائف التدريس » [٢] .

ومن بين هؤلاء جميعا يهمنا أن نقف عند **بنى زيرى** الصنهاجيين ، وكانت غرناطة من نصيبهم ، وكانوا فيها الأمراء والقادة .

* * *

جاء **الصنهاجيون** إلى الأندلس بعد خلاف وفتن ومعارك جرت بينهم فى أفريقية ، فكتبوا إلى **المنصور** بن أبى عامر يستأذنونه فى الجواز إلى الأندلس للجهاد فى سبيل الله ، فأذن لهم - وعبروا بزعامة **زاوى بن زيرى** - فأكرمهم المنصور وأنزلهم منزلا حسنًا ،

(٢) Emilio Garcia Gomez: Poemas arabigo andaluces, P. 32, 4 ed. madrid 1959 – Angel Gonzales Palencia: Historia de la Lateratura arabigo-espanola, 2ed., P. 66, Barcelona 1945.